هذه العشر آيات كلها نزلت في شأن عائشة أم المؤمنين Bها حين رماها أهل الإفك والبهتان من المنافقين بما قالوه من الكذب البحت والفرية التي غار ا D لها ولنبيه صلوات ا وسلامه عليه فأنزل ا تعالى براءتها صيانة لعرض رسول ا صلى ا عليه وسلّم فقال تعالى : { إن الذين جاؤوا بالإفك عصبة منكم } أي جماعة منكم يعني ما هو واحد ولا اثنان بل جماعة فكان المقدم في هذه اللعنة عبد ا بن أبي ابن سلول رأس المنافقين فإنه كان يجمعه ويستوشيه حتى دخل ذلك في أذهان بعض المسلمين فتكلموا به وجوزه آخرون منهم وبقي الأمر كذلك قريبا من شهر حتى نزل القرآن وسياق ذلك في الأحاديث الصحيحة .

قال الإمام أحمد : حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن الزهري قال : أخبرني سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وعلقمة بن وقاص وعبيد ا بن عبد ا بن عتبة بن مسعود عن حديث عائشة زوج النبي صلى ا عليه وسلّم حين قال لها أهل الإفك ما قالوا فبرأها ا تعالى وكلهم قد حدثني بطائفة من حديثها وبعضهم كان أوعى لحديثها من بعض وأثبت لها اقتصاصا وقد وعيت عن كل واحد منهم الحديث الذي حدثني عن عائشة وبعض حديثهم يصدق بعضا ذكروا أن عائشة Bها زوج النبي صلى ا عليه وسلّم قالت : [كان رسول ا صلى ا عليه وسلّم إذا أراد أن يخرج لسفر أقرع بين نسائه فأيتهن خرج سهمها خرج بها رسول ا صلى ا عليه وسلّم معه قالت عائشة Bها : فأقرع بيننا في غزوة غزاها فخرج فيها سهمي وخرجت مع رسول ا صلى ا عليه وسلّم وذلك بعدما أنزل الحجاب فأنا أحمل في هودجي وأنزل فيه مسيرنا حتى إذا فرغ رسول ا صلى ا عليه وسلّم من غزوة وقفل ودنونا من المدينة آذن ليلة بالرحيل فقمت حين آذن بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شأني أقبلت إلى رحلي فلمست صدري فإذا عقد لي من جزع ظفار قد انقطع فرجعت فالتمست عقدي فحبسني ابتغاؤه وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلونني فاحتملوا هودجي فرحلوه على بعيري الذي كنت أركب وهم يحسبون أني فيه قالت : وكان النساء إذ ذاك خفافا لم يثقلن ولم يغشهن اللحم إنما يأكلن العلقة من الطعام فلم يستنكر القوم خفة الهودج حين رفعوه وحملوه وكنت جارية حديثة السن فبعثوا الجمل وساروا ووجدت عقدي بعدما استمر الجيش فجئت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب فتيممت منزلي الذي كنت فيه وظننت أن القوم سيفقدونني فيرجعون إلي فبينا أنا جالسة في منزلي غلبتني عيناي فنمت وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني قد عرس من وراء الجيش فأدلج فأصبح عند منزلي فرأى سواد إنسان نائم فأتاني فعرفني حين رآني وقد كان يراني قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني فخمرت وجهي بجلبابي وا ما كلمني كلمة ولا سمعت منه كلمة غير

استرجاعه حتى أناخ راحلته فوطىء على يدها فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة حتى أتينا الجيش بعدما نزلوا موغرين في نحر الظهيرة فهلك من هلك في شأني وكان الذي تولى كبره عبد ا بن أبي ابن سلول فقدمنا المدينة فاشتكيت حين قدمناها شهرا والناس يفيضون في قول أهل الإفك ولا أشعر بشيء من ذلك وهو يريبني في وجعي أني لا أرى من رسول ا صلى ا عليه وسلّم اللطف الذي أرى منه حين أشتكي إنما يدخل رسول ا صلى ا عليه وسلّم فيسلم ثم يقول كيف تيكم ؟ فذلك الذي يريبني ولا أشعر بالشر حتى خرجت بعدما نقهت وخرجت معي أم مسطح قبل المناصع وهو متبرزنا ولا نخرج إلا ليلا إلى ليل وذلك قبل أن نتخذ الكنف قريبا من بيوتنا وأمرنا أمر العرب الأول في التنزه في البرية وكنا نتأذى بالكنف أن نتخذها في بيوتنا فانطلقت أنا وأم مسطح وهي بنت أبي رهم بن المطلب بن عبد مناف وأمها ابنة صخر بن عامر خالة أبي بكر الصديق وابنها مسطح بن أثاثة بن عباد بن المطلب فأقبلت أنا وابنة أبي رهم أم مسطح قبل بيتي حين فرغنا من شأننا فعثرت أم مسطح في مرطها فقالت : تعس مسطح فقلت لها : بئسما قلت تسبين رجلا شهد بدرا ؟ فقالت : أي هنتاه ألم تسمعي ما قال ؟ قلت : وماذا قال ؟ قالت فأخبرتني بقول أهل الإفك فازددت مرضا إلى مرضي فلما رجعت إلى بيتي دخل علي رسول ا صلى ا عليه وسلّم فسلم ثم قال كيف تيكم ؟ فقلت له : أتأذن لي أن آتي أبوي ؟ قالت : وأنا حينئذ أريد أن أتيقن الخبر من قبلهما فأذن لي رسول ا صلى ا عليه وسلّم فجئت أبوي فقلت لأمي : يا أمتاه ما يتحدث الناس به ؟ فقالت : أي بنية هوني عليك فو ا لقلما كانت امرأة قط وضيئة عند رجل يحبها ولها ضرائر إلا أكثرن عليها قالت : فقلت سبحان ا أوقد تحدث الناس بها فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم ثم أصبحت أبكي قالت : فدعا رسول ا صلى ا عليه وسلّم علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد حين استلبث الوحي ويستشيرهما في فراق أهله قالت : فأما أسامة بن زيد فأشار على رسول ا صلى ا عليه وسلّم بالذي يعلم من براءة أهله وبالذي يعلم في نفسه لهم من الود فقال أسامة : يا رسول ا هم أهلك ولا نعلم إلا خيرا وأما علي بن أبي طالب فقال : يا رسول ا لم يضيق ا عليك والنساء سواها كثير وإن تسأل الجارية تصدقك الخبر قالت : فدعا رسول ا صلى ا عليه وسلّم بريرة فقال : أي بريرة هل رأيت من شيء يريبك من عائشة ؟ فقالت له بريرة : والذي بعثك بالحق إن رأيت منها أمرا قط أغمصه عليها أكثر من جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها فتأتي الداجن فتأكله فقام رسول ا A من يومه فاستعذر من عبد ا بن أبي ابن سلول قالت : فقال رسول ا A وهو على المنبر يامعشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني أذاه في أهلي فوا ما علمت على أهلي إلا خيرا ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه إلا خيرا وما كان يدخل على أهلي إلا معي فقام سعد بن معاذ الأنصاري Bه فقال : أنا أعذرك منه يا رسول ا إن كان من الأوس ضربنا عنقه وإن كان من إخواننا من الخزرج أمرتنا ففعلنا

بأمرك قالت : فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج وكان رجلا صالحا ولكن احتملته الحمية فقال لسعد بن معاذ : لعمر ا لا تقتله ولا تقدر على قتله فقام أسيد بن حضير وهو ابن عم سعد بن معاذ فقال لسعد بن عبادة : كذبت (!) لعمر ا لنقتلنه فإنك منافق تجادل عن المنافقين فتثاور الحيان : الأوس والخزرج حتى هموا أن يقتتلوا ورسول ا A قائم على المنبر فلم يزل رسول ا A يخفضهم حتى سكتوا وسكت رسول ا A قالت : وبكيت يومي ذلك لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم وأبواي يظنان أن البكاء فالق كبدي قال : فبينما هما جالسان عندي وأنا أبكي استأذنت علي امرأة من الأنصار فأذنت لها فجلست تبكي معي فبينا نحن على ذلك إذ دخل علينا رسول ا A فسلم ثم جلس قالت : ولم يجلس عندي منذ قيل ما قيل وقد لبث شهرا لا يوحى إليه في شأني شيء قالت : فتشهد رسول ا A حين جلس ثم قال أما بعد يا عائشة فإنه قد بلغني عنك كذا وكذا فإن كنت بريئة فسيبرئك ا وإن كنت ألممت بذنب فاستغفري ا ثم توبي إليه فإن العبد إذا اعترف بذنب ثم تاب تاب ا عليه قالت : فلما قضى رسول ا A مقالته قلص دمعي حتى ما أحس منه قطرة فقلت لأبي : أجب عني رسول ا A فقال وا ما أدري ما أقول لرسول ا A فقلت لأمي أجيبي عني رسول ا A فقالت : وا ما أدري ما أقول لرسول ا A قالت : فقلت وأنا جارية حديثة السن لا أحفظ كثيرا من القرآن وا لقد عرفت أنكم قد سمعتم بهذا الحديث حتى استقر في أنفسكم وصدقتم به ولئن قلت لكم إني بريئة وا يعلم أني بريئة لا تصدقونني بذلك ولئن اعترفت بأمر وا يعلم أني بريئة لتصدقني وإني وا ما أجد لي ولكم مثلا إلا كما قال أبو يوسف { فصبر جميل وا المستعان على ما تصفون } قالت : ثم تحولت فاضطجعت على فراشي قالت : وأنا وا حينئذ أعلم أني بريئة وأن ا تعالى مبرئي ببراءتي ولكن وا ما كنت أظن أن ينزل في شأني وحي يتلى ولشأني كان أحقر في نفسي من أن يتكلم ا في بأمر يتلى ولكن كنت أرجو أن يرى رسول ا A في النوم رؤيا يبرئني ا بها قالت : فوا ما رام رسول ا A مجلسه ولا خرج من أهل البيت أحد حتى أنزل ا تعالى على نبيه فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء عند الوحي حتى إنه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق وهو في اليوم الشاتي من ثقل القول الذي أنزل عليه قالت : فلما سري عن رسول ا A وهو يضحك فكان أول كلمة تكلم بها أن قال أبشري يا عائشة أما ا D فقد برأك قالت : فقالت لي أمي : قومي إليه فقلت : وا لا أقوم إليه ولا أحمد إلا ا D هو الذي أنزل براءتي وأنزل ا D { إن الذين جاؤوا بالإفك عصبة منكم } العشر آيات كلها فأنزل ا هذه الايات في براءتي قالت : فقال أبو بكر Bه وكان ينفق على مسطح بن أثاثة لقرابته منه وفقره : وا لا أنفق عليه شيئا أبدا بعد الذي قال لعائشة فأنزل ا تعالى { ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل ا وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر ا لكم وا غفور رحيم } فقال أبو بكر : وا إني لأحب أن يغفر ا لي فرجع

إلى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه وقال : وا لا أنزعها منه أبدا .
قالت عائشة : وكان رسول ا A سأل زينب بنت جحش زوج النبي A عن أمري فقال يا زينب ماذا علمت أو رأيت ؟ فقالت : يا رسول ا أحمي سمعي وبصري وا ما علمت إلا خيرا قالت عائشة : وهي التي كانت تساميني من أزواج النبي A فعصمها ا تعالى بالورع وطفقت أختها حمنة بنت جحش تحارب لها فهلكت فيمن هلك قال ابن شهاب : فهذا ما انتهى إلينا من أمر هؤلاء الرهط] أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث الزهري وهكذا رواه ابن إسحاق عن الزهري كذلك قال : وحدثني يحيى بن عباد بن عبد ا بن الزبير عن أبيه عن عائشة Bها وحدثني عبد ا بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري عن عمرة عن عائشة بنحو ما تقدم وا أعلم .
ثم قال البخاري وقال أبو أسامة عن هشام بن عروة قال : أخبرني أبي عن عائشة Bها قالت : لما ذكر من شأني الذي ذكر وما علمت به [قام رسول ا A في خطيبا فتشهد فحمد ا وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال : أما بعد أشيروا علي في أناس أبنوا أهلي وأيم ا ما علمت على أهلي إلا خيرا وما علمت على أهلي من سوء وأبنوهم بمن وا ما علمت عليه من سوء قط ولا يدخل بيتي قط إلا وأنا حاضر ولا غبت في سفر إلا غاب معي فقام سعد بن معاذ الأنصاري فقال : يا رسول ا A أئذن لنا أن نضرب أعناقهم فقام رجل من الخزرج وكانت أم حسان بن ثابت من رهط ذلك الرجل فقال : كذبت أما وا لو كانوا من الأوس ما أحببت أن تضرب أعناقهم حتى كاد أن يكون بين الأوس والخزرج شر في المسجد وما علمت فلما كان مساء ذلك اليوم خرجت لبعض حاجتي ومعي أم مسطح فعثرت فقالت : تعس مسطح فقلت لها : أي أم تسبين ابنك ؟ فسكتت ثم عثرت الثانية فقالت : تعس مسطح فقلت لها أي أم تسبين ابنك ؟ ثم عثرت الثالثة فقالت : تعس مسطح فانتهرتها فقالت : وا ما أسبه إلا فيك فقلت : في أي شأني ؟ قالت : فبقرت لي الحديث فقلت : وقد كان هذا ؟ قالت : نعم وا فرجعت إلى بيتي كأن الذي خرجت له لا أجد منه قليلا ولا كثيرا ووعكت وقلت لرسول ا A أرسلني إلى بيت أبي فأرسل معي الغلام فدخلت الدار فوجدت أم رومان في السفل وأبا بكر فوق البيت يقرأ فقالت أم رومان : ماجاء بك بنية فأخبرتها وذكرت لها الحديث وإذا هو لم يبلغ منها مثل ما بلغ مني فقالت : يابنية خففي عليك الشأن فإنه وا لقل ما كانت امرأة حسناء عند رجل يحبها لها ضرائر إلا حسدنها وقيل فيها فقلت : وقد علم به أبي ؟ قالت : نعم قلت : ورسول ا A ؟ قالت : نعم ورسول ا A فاستعبرت وبكيت فسمع أبو بكر صوتي وهو فوق البيت يقرأ فنزل فقال لأمي : ما شأنها ؟ قالت : بلغها الذي ذكر من شأنها ففاضت عيناه Bه وقال : أقسمت عليك ـ أي بنية ـ إلا رجعت إلى بيتك فرجعت ولقد جاء رسول ا A بيتي فسأل عني خادمتي فقالت : لا وا ما علمت عليها عيبا إلا أنها كانت ترقد حتى تدخل الشاة فتأكل خميرها أو عجينها وانتهرها بعض أصحابه فقال : اصدقي رسول ا A حتى أسقطوا لها به فقالت : سبحان ا وا ما علمت عليها إلا ما

يعلم الصائغ عن تبر الذهب الأحمر وبلغ الأمر ذلك الرجل الذي قيل له فقال : سبحان ا واﷲ ما كشفت كنف أنثى قط .

قالت عائشة Bها : فقتل شهيدا في سبيل اللهو قالت : وأصبح أبواي عندي فلم يزالا حتى دخل علي رسول ا A وقد صلى العصر ثم دخل وقد اكتنفني أبواي عن يميني وعن شمالي فحمد ا تعالى وأثنى عليه ثم قال : أما بعد يا عائشة إن كنت قارفت سوءا أو ظلمت فتوبي إلى ا فإن ا يقبل التوبة عن عباده قالت : وقد جاءت امرأة من الأنصار فهي جالسة بالباب فقلت : ألا تستحيي من هذه المرأة أن تذكر شيئا ؟ فوعظ رسول ا A فالتفت إلى أبي فقلت له : أجبه قال : فماذا أقول ؟ فالتفت إلى أمي فقلت : أجيبيه قالت : ماذا أقول ؟ فلما لم يجيباه تشهدت فحمدت ا وأثنيت عليه بما هو أهله ثم قلت : أما بعد فوا إن قلت لكم إني لم أفعل وا D يشهد أني لصادقة ما ذاك بنافعي عندكم لقد تكلمتم به وأشربته قلوبكم وإن قلت لكم إني قد فعلت وا يعلم أني لم أفعل لتقولن قد باءت به على نفسها وإنني وا ما أجد لي ولكم مثلا والتمست اسم يعقوب فلم أقدر عليه إلا أبا يوسف حين قال { فصبر جميل وا المستعان على ما تصفون } وأنزل ا على رسوله A من ساعته فسكتنا فرفع عنه وإني لأتبين السرور في وجهه وهو يمسح جبينه ويقول : أبشري يا عائشة فقد أنزل ا براءتك قالت : وكنت أشد ما كنت غضبا فقال لي أبواي : قومي إليه فقلت لا وا لا أقوم إليه ولا أحمده ولا أحمدكما ولكن أحمد ا الذي أنزل براءتي لقد سمعتموه فما أنكرتموه ولا غيرتموه .

وكانت عائشة تقول : أما زينب بنت جحش فقد عصمها ا بدينها فلم تقل إلا خيرا وأما أختها حمنة بنت جحش فهلكت فيمن هلك وكان الذي يتكلم به مسطح وحسان بن ثابت وأما المنافق عبد ا بن أبي ابن سلول وهو الذي كان يستوشيه ويجمعه وهو الذي تولى كبره منهم هو وحمنة قالت : وحلف أبو بكر أن لا ينفع مسطحا بنافعة أبدا فأنزل ا تعالى { ولا يأتل أولو الفضل منكم } يعني أبا بكر { والسعة أن يؤتوا أولي القربى والمساكين } يعني مسطحا إلى قوله { ألا تحبون أن يغفر ا لكم وا غفور رحيم } فقال أبو بكر : بلى وا يا ربنا إنا لنحب أن تغفر لنا وعاد له بما كان يصنع] هكذا رواه البخاري من هذا الوجه معلقا بصيغة الجزم عن أبي أسامة حماد بن أسامة أحد الأئمة الثقات وقد رواه ابن جرير في تفسيره عن سفيان بن وكيع عن أبي أسامة به مطولا مثله أو نحوه ورواه ابن حاتم عن أبي سعيد الأشج عن أبي أسامة ببعضه .

وقال الإمام أحمد : حدثنا هشيم أخبرنا عمرو بن أبي سلمة عن أبيه عن عائشة Bها قالت : لما نزل عذري من السماء [جاءني النبي A فأخبرني بذلك فقلت : نحمد ا لا نحمدك] وقال الإمام أحمد : حدثني ابن أبي عدي عن محمد بن إسحاق عن عبد ا بن أبي بكر عن عمرة أيضا عن عائشة قالت : لما نزل عذري [قام رسول ا A فذكر ذلك وتلا القرآن فلما نزل أمر

برجلين وامرأة فضربوا حدهم] وأخرجه أهل السنن الأربعة وقال الترمذي : هذا حديث حسن ووقع عند أبي داود تسميتهم حسان بن ثابت ومسطح بن أثاثة وحمنة بنت جحش فهذه طرق متعددة عن أم المؤمنين عائشة Bها في المسانيد والصحاح والسنن وغيرها .

وقد روي من حديث أمها أم رومان Bها فقال الإمام أحمد : حدثنا علي بن عاصم أخبرنا حصين عن أبي وائل عن مسروق عن أم رومان قالت بينا أنا عند عائشة إذ دخلت علينا امرأة من الأنصار فقالت : فعل ا بابنها وفعل فقالت عائشة : ولم ؟ قالت : إنه كان فيمن حدث الحديث قالت : وأي الحديث ؟ قالت : كذا وكذا قالت : وقد [بلغ ذلك رسول ا A ؟ قالت : نعم قالت : وبلغ أبا بكر ؟ قالت : نعم فخرت عائشة Bها مغشيا عليها فما أفاقت إلا وعليها حمى بنافض فقمت فدثرتها قالت : فجاء النبي A قال فما شأن هذه ؟ فقلت : يا رسول ا أخذتها حمى بنافض قال فلعله في حديث تحدث به قالت : فاستوت له عائشة قاعدة فقالت : وا لئن حلفت لكم لا تصدقوني ولئن اعتذرت إليكم لا تعذروني فمثلي ومثلكم كمثل يعقوب وبنيه حين قال : { فصبر جميل وا المستعان على ما تصفون } قالت : فخرج رسول ا A وأنزل ا عذرها فرجع رسول ا A ومعه أبو بكر فدخل فقال : يا عائشة إن ا تعالى قد أنزل عذرك فقالت : بحمد ا لا بحمدك فقال لها أبو بكر : تقولين هذا لرسول ا A ؟ قالت : نعم قالت : فكان فيمن حدث هذا الحديث رجل كان يعوله أبو بكر فحلف أن لا يصله فأنزل ا { ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة } إلى آخر الاية فقال أبو بكر : بلى فوصله] تفرد به البخاري دون مسلم من طريق حصين .

وقد رواه البخاري عن موسى بن إسماعيل عن أبي عوانة وعن محمد بن سلام عن محمد بن فضيل كلاهما عن حصين به : وفي لفظ أبي عوانة حدثتني أم رومان وهذا صريح في سماع مسروق منها وقد أنكر ذلك جماعة من الحفاظ منهم الخطيب البغدادي وذلك لما ذكره أهل التاريخ أنها ماتت في زمن النبي A قال الخطيب : وقد كان مسروق يرسله فيقول : سئلت أم رومان ويسوقه فلعل بعضهم كتب سئلت بألف اعتقد الرواي أنها سألت فظنه متصلا قال الخطيب : وقد رواه البخاري كذلك ولم تظهر له علته كذا قال وا أعلم .

فقوله تعالى : { إن الذين جاؤوا بالإفك } أي بالكذب والبهت والافتراء { عصبة } أي جماعة منكم { لا تحسبوه شرا لكم } أي يا آل أبي بكر { بل هو خير لكم } أي في الدنيا والاخرة لسان صدق في الدنيا ورفعة منازل في الاخرة وإظهار شرف لهم باعتناء ا تعالى بعائشة أم المؤمنين Bها حيث أنزل ا براءتها في القرآن العظيم { لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه } الاية ولهذا لما دخل عليها ابن عباس Bه وعنها وهي في سياق الموت قال لها : أبشري فإنك زوجة رسول ا A وكان يحبك ولم يتزوج بكرا غيرك وأنزل براءتك من السماء .

وقال ابن جرير في تفسيره : حدثني محمد بن عثمان الواسطي حدثنا جعفر بن عون عن المعلي

بن عرفان عن محمد بن عبد ا بن جحش قال : تفاخرت عائشة وزينب Bهما فقالت زينب : أنا التي نزل تزويجي من السماء وقالت عائشة : أنا التي نزل عذري في كتاب ا حين حملني صفوان بن المعطل على الراحلة فقالت لها زينب : يا عائشة ما قلت حين ركبتيها ؟ قالت : قلت حسبي ا ونعم الوكيل قالت : قلت كلمة المؤمنين .

وقوله تعالى : { لكل امرىء منهم ما اكتسب من الإثم } أي لكل من تكلم في هذه القضية ورمى أم المؤمنين عائشة Bها بشيء من الفاحشة نصيب عظيم من العذاب { والذي تولى كبره منهم } قيل ابتدأ به وقيل الذي كان يجمعه ويستوشيه ويذيعه ويشيعه { له عذاب عظيم } أي على ذلك ثم الأكثرون على أن المراد بذلك إنما هو عبد ا بن أبي ابن سلول قبحه ا تعالى ولعنه وهو الذي تقدم النص عليه في الحديث وقال ذلك مجاهد وغير واحد وقيل المراد به حسان بن ثابت وهو قول غريب ولولا أنه وقع في صحيح البخاري ما قد يدل على ذلك لما كان لإيراده كبير فائدة فإنه من الصحابة الذين لهم فضائل ومناقب ومآثر وأحسن مآثره أنه كان يذب عن رسول ا A بشعره وهو الذي [قال له رسول ا A هاجهم وجبريل معك] وقال الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق قال : كنت عند عائشة Bها فدخل حسان بن ثابت فأمرت فألقي له وسادة فلما خرج قلت لعائشة : ما تصنعين بهذا ؟ يعني يدخل عليك وفي رواية قيل لها : أتأذنين لهذا يدخل عليك وقد قال ا { والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم } قالت : وأي عذاب أشد من العمى وكان قد ذهب بصره لعل ا أن يجعل ذلك هو العذاب العظيم ثم قالت إنه كان ينافح عن رسول ا A وفي رواية أنه أنشدها عندما دخل عليها شعرا يمتدحها به فقال : .

(حصان رزان ما تزن بريبة ... وتصبح غرثى من لحوم الغوافل) .

فقالت : أما أنت فلست كذلك وفي رواية لكنك لست كذلك وقال ابن جرير : حدثنا الحسن بن قزعة حدثنا سلمة بن علقمة حدثنا داود عن عامر عن عائشة أنها قالت : ما سمعت بشعر أحسن من شعر حسان ولا تمثلت به إلا رجوت له الجنة قوله لأبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب : .

(هجوت محمدا فأجبت عنه ... وعند ا في ذاك الجزاء) .

(فإن أبي ووالده وعرضي ... لعرض محمد منكم وقاء) .

(أتشتمه ولست له بكفء ؟ ... فشركما لخيركما الفداء) .

(لساني صارم لا عيب فيه ... وبحري لا تكدره الدلاء) .

فقيل : يا أم المؤمنين أليس هذا لغوا ؟ قالت : لا إنما اللغو ما قيل عند النساء قيل : أليس ا يقول { والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم } قالت : أليس قد أصابه عذاب عظيم ؟ أليس قد ذهب بصره وكنع بالسيف ؟ تعني الضربة التي ضربه إياها صفوان بن المعطل السلمي حين بلغه عنه أنه يتكلم في ذلك فعلاه بالسيف وكاد أن يقتله